

شرح (القواعد الأربع) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر التسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية السابعة والعشرين بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض والتي اقيمت في الفترة من العشرين الى الخامس والعشرين - 00:00:00

من شهر محرم لعام الف واربعمائة وثلاثة واربعين من الهجرة النبوية. ومع شرح الاصول الثلاثة والقواعد الاربع للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى القاها فضيلة الشيخ الدكتور - 00:00:25

عبدالله ابن عبد العزيز العنقري الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فبعون الله وتيسيره نشرح اليوم هذين الكتاب هما للامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه. لا يخفى ان هذا الامام - 00:00:46

لا اعلم احدا هوجم اكثر من هذا الامام مع شيخ الاسلام ابن تيمية وتعاون في هذا الهجوم جملة متنوعة اولاً من اهل الكفر وهؤلاء ليس من الغريب ابدا ان يهاجموا اي من علماء الاسلام - 00:01:10

وثانياً من حثالاتهم ورجع الصدى لهم من الليبرالية واضرابهم وكل هؤلاء الحقيقة ليسوا في الحسبان. وليسوا بشيء ولا يستغرب عليهم ولا يستكثر فقد نالوا حتى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصنف الثالث خصوم الشيخ - 00:01:28

قدامى بانواعهم من روافض دعاة الشرك الصريح المزينين له وهؤلاء في الحقيقة امتداد سلفهم الطالح ممن عادوا الشيخ رحمه الله تعالى لانك اذا نظرت في خصوم الشيخ في وقته وجدتهم آآ على هذين الصنفين صنف خامس برز في الفترة الاخيرة - 00:01:46 مع كثرة الجهل وانتشاره. وكثرة ما وجه اهل الضلال نحو الشيخ من اه الشبه واه للكلام وبتره بتراً من وسط كلامه رحمة الله تعالى عليه وقطع كلامه عما قبله وعما بعده - 00:02:12

في دلائل من قلة خوف الله عز وجل والبعد عن الامانة. وتصدى لهذا اناس ما كانوا معروفين بهذا في السابق بل كانوا في السابق لا يذكرون محمد بن عبد الوهاب الا بالامام المجدد شيخ الاسلام - 00:02:31

ثم انكفأوا وصاروا يتحدثون عن هذا الامام المجدد رحمه الله تعالى وكأنما هو رأس من رؤوس الخوارج مع ان له فضلاً بعد الله عز وجل لا نقول على اهل هذا البلد هذا خطأ - 00:02:49

لا والله على اهل هذا البلد وعلى عموم المسلمين الذي ينظر في وقت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في حال المسلمين من حيث العموم يعرف معنى الاثر الكبير لدعوته - 00:03:06

كيف كان الشرك ضاربا اطنابه. ويوجد عدد غير قليل من اهل العلم رحمهم الله في وقته. ما كان عندهم قدرة على فانكار ما يقع ولهم في هذا عبارات موجودة في كتبهم يشكون فيها الى الله عز وجل عجزهم عن الانكار - 00:03:21

التسلط الكبير من اهل الشرك ودعائه فكانوا يتهيبون فلما جاء الشيخ محمد رحمه الله وبث دعوته كاتبه عدد كبير من هؤلاء وكتاباتهم يثنون عليه ويدعون الله تعالى له ان يوفق ويؤكدون ان دعوته هي دعوة - 00:03:42

الانبياء وان هذا الشرك الذي يضرب اطنابه هو من الباطل الذي قد عجزوا عن الانكار عليه الا بنوع من الهمس اليسير ثمان الله تبارك وتعالى جعل لدعوة الشيخ اثرا بعد وفاته اكثر منها في حياته - 00:04:02

فروية اثار دعوته رحمه الله تعالى وتراجع عدد غير قليل من خصوم الشيخ وهذه من علامات او من دلائل نحن لا نستطيع ان نشهد

على قلب احد لكن نقول انها - 00:04:20

يرجى ان تكون من دلائل صدق هذا الامام في دعوته الى الله لان احفاد اعدائه صاروا من اكثر انصاره فيما بعد وتراجع عدد حتى في زمنه رحمه الله تعالى بعد ان وقفوا على كتبه - 00:04:35

والله انك لتعجب عجباً حين تجد عدداً غفيراً من خصوم الشيخ يهاجمونه هذا الهجوم وهم لا يعرفون اسمه. ما يعرفون اسمه اعداد كبيرة جدا منهم يسمونه عبد الوهاب قد تقول هذه مسألة سهلة عبد الوهاب ولا محمد؟ لا هذا دليل على انهم ما قرأوا كتبه. وهذا الحاصل - 00:04:49

ما كانوا يقرأون كتبه فكان يخوف الناس من ادنى قراءة لكتب محمد بن عبد الوهاب ولهذا لما اطلع على كتب الشيخ عدد من اهل العقل والفهم والحلم تراجعوا عن موقفهم لان موقفهم ذاك مبني على ان هذا رجل - 00:05:10

غير مؤدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزق كتب علماء الامة ويسخر بهم ويستخف منهم ويقول ان الناس منذ ست مئة سنة كفار يقول انه صاحب الاجتهاد المطلق - 00:05:31

وان المرء اليه وان على المسلمين جميعاً ان يهاجروا اليه في الدرعية ونحو ذلك من الاشياء التي مجرد ان تسمعها هذا الشخص الذي يحمل عليه هذه الحملة الى حد انه انتشر ان محمد بن عبد الوهاب - 00:05:49

اتى واستأجر بيتاً في المدينة بجانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يريد الوصول الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعرض لجسده الكريم وان ملك المدينة هكذا يقول - 00:06:07

هؤلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ان رجلاً رقيقاً خبيثاً اسمه عبد الوهاب ما يعرفونه الا عبد الوهاب يريد ان ينال من جنته وانه تم القبض عليه وقتل. انتهى محمد ابن بهذه السخافة وبهذه يعني التبسيط. فكان هناك حملة عجيبة جدا - 00:06:22

للشيخ فيها تصويره هذا التصوير الذي يبغضه من يحب الاسلام ادنى محبة الله تعالى الا ان يظهر الحق فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكنك في الارض انك اذا تأملت الى المجموعة الكبيرة - 00:06:40

التي خاصمت الشيخ محمد بن عبد الوهاب الامة لا تعرفها نهائياً اليوم. ولا قبل يوم ماتوا ولله الحمد وانقطع ذكرهم. كخصوم شيخ الاسلام ابن تيمية تماماً انقطع ذكرهم وبقي ذكر هذا الامام مع انه مات في سجنهم - 00:06:59

وكانوا قضاة واهل فتوى واليهم الخطب وغيرها ومع ذلك انقطع ذكرهم في امة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الحال بالنسبة للشيخ قاومه عدد من هؤلاء المخرفين والمشركين قطع الله تعالى وله الحمد ذكرهم - 00:07:15

وبقي ذكر هذا الامام المجدد رحمه الله تعالى وشهد على حسن منهجه كتبه نبهنا اكثر من مرة الى ان من اراد ان يعرف طبيعة الخصمة بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين مخالفه ان يراجع - 00:07:33

الرسائل الشخصية. الرسائل الشخصية هذي جمع فيها الرسائل التي كان يكتب فيها الشيخ محمد خصومه حتى تعرف ما الخصمة التي وقعت بين محمد بن عبد الوهاب وبين هؤلاء خصوم الشيخ - 00:07:52

كانوا يقررون ان لا اله الا الله معناها انه لا رب ولا خالق الا الله وهذا تفسير من؟ تفسير المتكلمين من المعتزلة والاشعرية ومن جرائهم يعبرون عنه يقول لا قادر يقول لا اله الا الله معناها القدرة على الاختراع لا قادر على الاختراع الا الله - 00:08:06

ويقولون ان التوحيد يراد به توحيد الربوبية كان الشيخ رحمه الله تعالى يقول ما عرفتم التوحيد بل يقول اني لم اعرف التوحيد انا ولا مشايخي. وهذه كلمة اخذها عليه مجموعة من - 00:08:24

المتحذقين اليوم بثها يعني عدد منهم ومنهم من يسمون بالحنابلة الجدد ونحوهم يقولون الشيخ يقول اني لم اعرف التوحيد نعم لم يعرف التوحيد لا هو ولا شيوخه وان رغمت انوفكم. لان المعنى المنتشر للتوحيد انه لا خالق الا الله - 00:08:39

والذي يعتقد ان هذا هو معنى التوحيد لم يعرف التوحيد وهذه الكلمة قالها شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب درء التعارض بنفسه يقول محمد عبد الوهاب قال قولاً من سبق اليه - 00:08:58

بلى سبقه العلماء بل قال الخطيب البغدادي لما تكلم عن التوحيد عند المتكلمين قال توحيدهم شرك والحاد لماذا لانه اذا قيل ان

التوحيد هو الاقرار بان الله هو الرب فكفار قريش كما سيأتي ان شاء الله بنص القرآن يقرون ان الله هو الرب - [00:09:11](#) الذي يقول لا اله الا الله معناها اعتقاد ان الله هو الرب وهو الخالق يقال له ما عرفت التوحيد. صحيح ما عرفت التوحيد معناه كما سيأتي ان شاء الله في الكتابين - [00:09:30](#)

معناه افراد الله بالعبادة لا مجرد الاقرار بان الله هو الخالق. لان هذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى ملء القرآن مليء القرآن اقرار الكفار بان الله هو خالقهم وهو المدبر لامورهم - [00:09:41](#)

فالامام المجدد رحمه الله تعالى خرج خارج نجد وكان عموم مشايخ نجد في وقته انما يدرسون علم الفقه فقط الشيخ محمد رحمه الله تعلم الفقه الحنبلي وصنف فيه رحمه الله تعالى - [00:09:55](#)

ودرس الحديث وشرح صحيح البخاري حوالي نصف قرن اكثر من خمسين سنة هذا العلم علم الحديث غير معروف في نجد. بل يقول الشيخ عبد الله البسام رحمه الله في كتابه علماء نجد خلال ثماني قرون ان مشايخ نجد في وقته كانوا يرون - [00:10:15](#) انا الاشتغال بغير الفقه مضيعة للوقت وكانوا يتعاملون مع الكتب الفقهية لان البلاد بحاجة الى قضاة. يتعلمون الفقه ويتخرجون قضاة

الشيخ محمد درس على اهل الحديث ورأسهم في ذاك الوقت الشيخ محمد حياة السندي رحمه الله تعالى - [00:10:34](#) يقول اهل العلم انه هو الذي وجهه الى فهم معنى التوحيد لان منهجه منهج المحدثين السابقين ولذلك الشيخ محمد رحمه الله كان ينهى عن التقليد الاعمى على طريقة المحدثين ويقول ان الدليل اذا اتضح في مسألة فلا يحل ان يستمسك - [00:10:57](#)

القول الفقهي القول المذهبي ويترك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بعينه من اكثر ما حمل عليه خصومه لاجله لانهم كانوا يقولون يعمل بما في منصوصات الفقهاء ولا يجوز الخروج عليها. حتى قال الصاوي وهو في زمن الشيخ - [00:11:16](#) انه لا يجوز الخروج على المذاهب الاربعة والاستمسك بالقول المخالف لها ولو وافق الآية من القرآن او الحديث او قول الصحابة والخروج في نظره عن المذاهب الاربعة من الاسباب التي تؤدي الى الضلال ونحو ذلك وانت تعرف - [00:11:35](#)

ان التمذهب المقصود اذا تعلمنا الفقه على طريقة الحنابلة لا ان نقلب الكتاب الى ان يكون كأنهم قرآن السنة كتب الفقه تصور المسائل فينشأ الانسان في بيئة حنفية يعرف مسائل الفقه وتصويرها عن طريق علماء الحنفية لا اشكال. وهكذا من ينشأ في بيئة مالكية او شافعية او حنبلية - [00:11:56](#)

لكن لاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه وصية الائمة الاربعة رحمة الله تعالى عليهم جميعا. كلهم يوصون بهذا ويحذرون من تقليد الاعمى ويوجبون تقديم حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا تبين. فهذا ايضا من اكثر ما حمل على الشيخ لاجله - [00:12:20](#) وضح الشيخ رحمه الله تعالى معنى التوحيد وحقيقته وهو ما مظاهر الشرك ومنها التعظيم المبالغ فيه للقبور وصرف الدعاء لها وللموتى عموما ودعاء الموتى من بدر قال هذا هو الشرك - [00:12:36](#)

وبين رحمه الله تعالى التوحيد بيانا شافيا عظيما فكان بمعنى الكلمة مجددا للاسلام فيما اندرس من معالمه العظيمة وقلنا انه اثني عليه علماء عصره الذين يستحقون ان يسموا علماء وهم كثر ولله الحمد جمعت منهم عددا غفيرا جدا - [00:12:56](#)

ممن اثنوا عليه وقالوا انما دعا اليه هو عين ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ويأتي ان شاء الله بيان ما في هذين الكتابين من الاعتقاد المستقيم السليم - [00:13:20](#)

اه المتبقي لا شك انهاء كتابين اثنين ومع القواعد الاربعة والاصول الثلاثة لا شك انها مدة محدودة من الان الى ما بعد العشاء ان شاء الله سيكون هناك تعليق اجمالي في العموم الغلب - [00:13:37](#)

وطالب العلم يراجع في آآ مثل هذه الكتب يراجع آآ المصنفات التي شرحتها ووضحتها لكن كلامنا سيكون عاما ان شاء الله حتى ننهي الكتابين بتيسير الله ومعاونته بسم الله الرحمن الرحيم. نبدأ بالقواعد الاربعة. بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولك في الدنيا والاخرة - [00:13:54](#)

ان يجعلكم مباركا اينما كنت وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. فان هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة. اعلم ارشدك الله لطاعته ان ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فاذا

عرفت ان الله خلقك - 00:14:21

فلعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط باتت افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه

الشبكة - 00:14:43

وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وذلك بمعرفة في اربع قواعد ذكرها

الله تعالى في كتابه. بدأ رحمه الله بالدعاء لقارئ كتابه. وهذا من حسن التلطف بالقارئ والسامع - 00:15:03

بدأ بالدعاء له ان يسأل الله عز وجل ان يتولاهم في الدنيا والاخرة وان يوفقه لهذه المعالي العظيمة. ان اعطي لا شكر وان ابتلي صبر

وان اذنب استغفر. وهؤلاء عنوان السعادة. لان العبد اذا اعطي فشكر فهو من الشاكرين. واذا ابتلي فصبر - 00:15:23

فهو من الصابرين وقد تجتمع هاتان المرتبتان ذكرهما الله في اكثر من موضع في كتابه بذكر الصبار الشكور. وهذه درجة عليا يعني

يجمع الله تعالى للعبد الصبر مع الشكر. وان يجعلك ممن اذا اذنب استغفر - 00:15:43

لان الذنب لابد من الوقوع فيه كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون ثم قال ايضا داع له اعلم ارشدك الله. وهذا ايضا من

التلطف القارئ ان الحنيفية ملة ابراهيم - 00:16:00

الحنيفية من الحنف واصل الحنف الميل. فعمما كان ابراهيم مائلا كان مائلا عن الباطل حنيئا اي مائلا عن كل انواع الباطل الموجودة

في زمنه. فالحنف هنا موضع مدح وثناء. وهذه هي الحنيفية الحقيقية وهي ملة ابراهيم - 00:16:14

ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين وهذا هو الذي امر الله به جميع الناس. فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهو لم

يخلقهم الا لهذا هذه هي الحنيفية وهذه هي ملة ابراهيم حقا. والتزوير الذي وقع في تسمية - 00:16:34

خلط الاسلام بغيره من الباطل باطل اليهود والنصارى وتسمية ذلك بملة ابراهيم او بالابراهيمية او بغيرها لا شك ان هذا من الكذب

العظيم ومن الافتراء على الله تعالى فملة ابراهيم هي التوحيد الخالص وترك الشرك - 00:16:54

فكيف يجمع الاسلام مع اليهودية والنصرانية وهي كفر وشرك. والدليل على انها شرك قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم

اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما - 00:17:12

يشركون فهم مشركون هم كفار لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال عز وجل وقالت اليهود خزير ابن الله وكل هذا

كفر وشرك فخلط الاسلام الحق بهذه الديانات الباطلة وتسمية ذلك بالحنيفية او ملة ابراهيم فمن العبث والتلاعب بدين الله عز وجل.

وهو لا يجري - 00:17:33

العاقل يعرف ان هذا من ابطال الباطل بعدها ذكر الاية الدليل على ان الله خلق الناس لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بعد

ان بين له الدليل قال فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:17:56

الانسان قد يتعبد والمشركون كانوا يتعبدون في الجاهلية ولهذا كانوا يحجون كل سنة قبل الاسلام يحجون كل سنة يحجون يقيمون

الموسم وايضا يخلصون لله تعالى في الشدائد بنص القرآن. ويأتي ان شاء الله - 00:18:15

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين فسمى الله تعالى دعاءهم دعاء اخلاص مخلصين له الدين وكانوا يعلمون ان الله هو ربهم

لكنهم كانوا يشركون فالعبادة اذا وقع معها اذا وقع فيها الشرك لا تسمى عبادة - 00:18:33

فقربها رحمه الله وهذا من فقه الشيخ قربها بالصلاة الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فلو ان انسان منافقا اتى ودخل مع المسلمين

وهو منافقين مسلم اصلا كما يقع من بعض من يكونون عندهم مثلا علاقة - 00:18:46

جهات اجنبية كفار هم في اصلهم يأتي يدخل بين المسلمين كأنه من المسلمين ويسمي نفسه باسمه وليس بمسلم اصلا صلي مع

المسلمين يحج مع المسلمين يظهر الصوم مع المسلمين. الان هو صلي لكن امام الناس - 00:19:05

هو اتى اصلا من بيته لم يتوضأ وهو اصلا غير مسلم. فالذي امام الناس هو وصله لكن الحقيقة ليست صلاته. وان كان الظاهر منها هو

الصلاة لان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة - 00:19:19

فلو ان انسانا تعمد ان يصلي بلا طهارة فانه لا يصير مصليا. ما يقال انه مصلي قال فاذا دخل الشرك فسدت يعني فسدت العبادة.

كالحادث اذا دخل في الطهارة اذا احدث الانسان - 00:19:32

وانتقضت طهارته فان الطهارة هذه ترتفع قال فكذلك الحال في العبادة اذا صاحبها الشرك فان العبادة لا تكون عبادة في هذه الحال

قال الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله - 00:19:47

مشاهديننا على انفسهم بالكفر هل كانوا يعتنون بالمسجد الحرام؟ نعم. كأنه يقول نحن عمار البيت الحرام ونحن اهله فقال تعالى ما

كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله. شاهدين على انفسهم بالكفر - 00:20:03

هؤلاء ليسوا اهلا لان يقال انهم يعمرؤن المسجد الحرام عمارة المسجد الحرام وعمارة المسجد تكون بالصلاة الشرعية لا بصلاة

المشركين قال فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل - 00:20:19

وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك ان تعرف هذا الشرك ما هو؟ وان تحذره. لعل الله لعل الله ان يخلصك من

هذه الشبكة لان الشرك عيادا بالله شبكة - 00:20:34

يقع فيها اناس تارة جهلا وتارة لخفاء مسائل الشرك فهي كالشبكة التي تصطاد الانسان وهي الشرك بالله ثم قال وذلك بمعرفة القواعد

الاربعة الاتية. نعم القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله تعالى هو الخالق

الرازق المدبر - 00:20:47

ان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض. امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من

الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون. هذي القاعدة الاولى - 00:21:14

وهي قاعدة الحقيقة مهمة للغاية ليعرف الانسان حقيقة الشرك وحقيقة العبادة لان السائدة عند كثيرين انهم يظنون ان الكفار الذين

قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم غير مقربين بان الله هو خالقهم ومدبر امرهم - 00:21:34

هذا خطأ بين والعجب ان هذا منتشر في هؤلاء وهم يجدون في كتاب الله عز وجل الايات الصريحة الدالة على ان الكفار كانوا مقربين

بان الله ربهم كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - 00:21:51

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله الى غير ذلك من الايات ثم اورد الاية الجامعة في سورة يونس المذكور فيها كله

متعلق بربوبية الله عز وجل فذكر الله الرزق. قل من يرزقكم من السماء والارض - 00:22:08

وذكر الله الملك في الاشياء امن يملك السمع والابصار وذكر اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ومن يخرج الحي من

الميت ويخرج الميت من الحي ثم ذكر الامر الجامع - 00:22:24

ومن يدبر الامر تدبير الامر كله لمن في ظن الجاهل ان هؤلاء يقولون لاصنامنا وهذا غير صحيح بنص القرآن هم يقولون انه لله. هذه

الاية في سورة يونس وفي اوائل سورة يونس قوله تعالى يدبر الامر. فهذا يعتقده المسلم - 00:22:38

ان الله هو الذي يدبر الامر. هنا حين سئلوا ومن يدبر الامر مع الاسئلة السابقة فسيقولون الله اذا فالكفار الذين قتلهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم كانوا مقربين ان الله هو ربهم - 00:22:58

ما الفائدة؟ ان تعرف ان معنى لا اله الا الله ليس معناه الاقرار بان الله هو الخالق لان النبي صلى الله عليه وسلم لو اتى ليدعوهم للاقرار

بان الله هو الخالق لقالوا نحن نقر بالله انه هو الخالق قبل ان - 00:23:14

تأتينا نحن واباؤنا كلنا نقر ان الله هو الخالق ولهذا كانوا يعبدون الاسم لله كما يعبدونه لاصنامهم رسولنا صلى الله عليه وسلم اسمه

محمد ابن عبد الله عبد المطلب سمى ابنه عبد الله هذا بعبد الله تعبدوا لله - 00:23:27

وهم كفار لانهم مشركون يعني خلطوا العبادة والتوحيد هو الافراد ولهذا هذه الاشارة اشارة للتوحيد ولذا فالنبي صلى الله عليه وسلم

ما مر بسعد وكان يشير باصبعيه في التحيات. قال احد احد - 00:23:46

يعني وحد لان المقصود بالاشارة هذه ليس مجرد رفع الاصوات هكذا المقصود اشارين التوحيد احد يعني امره ان يوحد الله عز وجل

هذه اشارة بالتوحيد الكفار ما كانوا كفارا بمعنى انهم كانوا يقولون اصنامنا هي التي تخلق وترزق بل يقولون - 00:24:08

الله هو الخالق والرازق والله هو الذي خلق هذه الاصنام والله هو الذي يملكها. وفي صحيح مسلم انهم كانوا اذا طافوا بالكعبة يقولون لبيك لا شريك لك ان لا شريكا هو لك تملكه امامك. هم يعتقدون ان الله تعالى يملك هذه - [00:24:26](#)

المعبودات والاصنام ولهذا يقول بعضهم يريش الله خالقنا ويبري ولا يبري يغوث ولا يريش الله هو الذي يخلق ويبري سبحانه. يقول اما يغوث هذا الذي هو معبود قومه لا يبري ولا يريش - [00:24:44](#)

هذا امر الى الله. فهم يعلمون ان مسائل الربوبية لله تعالى يقول اعرف هذي اذا عرفت هذه تبين لك حقيقة شرك المشركين هو انهم كانوا مع اقرارهم بان الله هو ربهم الا انهم يصرفون العبادة لغيره تعالى - [00:25:00](#)

وشبهتهم هي انهم يريدون ان تقرهم هذه المعبودات لله عز وجل طيب تأتي الى هذه الاصنام وهذه فائدة ذكرها شيخ الاسلام وذكرها ابن كثير وغيرهم وغيرهما هذه الاصنام الان شخص - [00:25:18](#)

ينحت من خشب او من حجر صنما ثم يتعبد لهذا الصنم يقول اهل العلم لا هم يجعلون هذه الاصنام على صور يزعمونها للملائكة او للانبياء او للصالحين فيتقربون لهذه الصور يقول وعند ذلك تشفع لنا الملائكة - [00:25:35](#)

ويشفع لنا الانبياء الذين هذه الصور نحتت على صورهم. وكذلك الملائكة وكذلك الصالحون يقول عندما تأتي ونتعبد لهذه المصنوعة من خشب او من حجر الملك الذي يزعمون ان هذا الصنم نحت على صورته يشفع عند الله عز وجل - [00:25:54](#)

تأتي مسألة اخرى هم هل يقرون بالآخرة؟ حتى يطلبوا الشفاعة هم لا يقرون بالآخرة وشفاعتهم في الآخرة. هذا ايضا نبه عليه ابن كثير المقصود عندهم بالشفاعة الشفاعة في امور دنياهم من الرزق والنصر - [00:26:19](#)

اما الآخرة فاكثرتهم لا يقر بالآخرة وكانوا يريدون ان تشفع لهم في حاجاتهم الدنيوية انظر فقه الامام رحمه الله كيف بدأ بالقاعدة الاولى بهذه الطريقة لماذا؟ لانك اذا عرفت شرك المشركين - [00:26:38](#)

وعرفت انهم رفضوا لا اله الا الله علمت ان لا اله الا الله ليس معناها انه لا معبود انه لا خالق الا الله لان لو من لو كان معناها لا خالق الا الله فهؤلاء يقرون ان الله هو الخالق والرازق - [00:26:51](#)

اذا فما هو معنى لا اله الا الله؟ الذي ردوه يأتي ان شاء الله عز وجل. فهذه هي القاعدة العظيمة ولهذا سمووا بالمشركين المشرك هو الذي يجمع شيئين اثنين وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله لزعهم وهذا - [00:27:02](#)

لشركائنا هذا شرك يجعلون لله شيئا ويجعلون للمعبودات شيئا ولهذا قال الله عز وجل انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا، لان لا اله الا الله تعني لا معبود حق الا الله - [00:27:19](#)

فمعنى ذلك انك تترك التعبد لهذه المعبودات من دون الله فاذا عرفت حقيقة شرك المشركين عرفت الموضوع الاكبر الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ولاجل ذلك كانوا يهشون - [00:27:36](#)

اذا ذكرت معبوداتهم فاذا افرد الله تعالى نفروا من ذلك وهذا بينه الله عز وجل في اكثر من موضع من كتابه فكانوا يؤمنون اذا خلط بين دعوة الله ودعوة هذه المعبودات - [00:27:51](#)

اما ان يفرض الله عز وجل بالعبادة فيأبون وينفرون من ذلك هذا معنى الشرك والسبب في هذا انهم كانوا يقولون ان الله هو الخالق والرازق المدبر ولكنهم يعبدون غيره لاجل ذلك - [00:28:07](#)

قال الله تعالى في سورة يوسف وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون المشرك هل يؤمن؟ نعم يؤمن بالربوبية ويشرك في العبادة وهذه الآية ننصح طالب العلم ان يراجع تفسير ابن جرير فيها - [00:28:23](#)

ليرى تفسير ابن عباس تفسير قتادة تفسير مجاهد تفسير ابن زيد تفسير عامر ثمانية من السلف رحمهم الله غفر الله عنهم اذا خلط ورضي عنهم فسروا هذه الآية كيف الانسان يكون مؤمنا ومشركا في نفس الوقت - [00:28:41](#)

وقال ابن عباس من ايمانهم اذا قيل من خلق السماء من خلق الارض من خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون وقال قتادة لست تلقى احدا منهم الا اخبرك ان الله ربه وخالقه وهو مشرك في عبادته - [00:28:58](#)

اذا فهم يشركون في العبادة مع اقرارهم بان الله هو خالقهم ورازقهم الايمان الموجود المنسوب لهم في هذه الآية وما يؤمنوا اكثرهم

بالله الا وهم مشركون. يعني ما يؤمنون بمسائل الربوبية الا وهم - [00:29:13](#)

مع هذا الايمان بمسائل الربوبية يوشكون في العبادة. نعم القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربة والشفاعة. فدليل القربة قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله - [00:29:28](#)

الا يهدي من هو كاذب كفار؟ نعم. ودليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون ان هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:29:53](#)

هذي القاعدة الثانية ما داموا يقرون ان الله وربهم وخالقهم ومدبروا امورهم وهو الخالق والمدبر حتى لهذه الاصنام والمعبودات. اذا لماذا لا يتجهون الى الله تعالى نقول نحن لا نتجه الى الله عز وجل مباشرة الدعاء - [00:30:13](#)

ولكن هذه لها مكانة. عند الله عز وجل هذه المعبودات فنحن نتوجه بالطلب اليها وهي ذات مكانة عند الله عز وجل فتقربنا الى الله بنص القرآن والذين اتخذوا من دون من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا. يقول الطبري والبغوي - [00:30:30](#)

بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبده من حكاية قوله. يعني والذين اتخذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هذا المعنى وهم يقولون نحن لا نعبد هذه الا - [00:30:49](#)

لتقربنا الى الله تعالى. اذا هذا هو المقصد الاول انهم يقولون اننا اذا تقربنا الى هذا الصنم الذي نحت على هيئة فلان من الملائكة او فلان من الانبياء هو عند الله ذو مكانة عليّة - [00:31:04](#)

فاذا تقربنا الى صنمه رفع حاجتنا الى ربنا هذا يدل على انهم يقرون ان الامر لله عز وجل. لانهم يقولون لعله ان يوصل حاجتنا الى ربنا فهم يعلمون ان الحاجة لن تقضى الا من عند رب العالمين. اذا اتخذوها - [00:31:24](#)

وواسطة بينهم وبين الله تعالى المقصد الثاني الشفاعة المقصد الاول من يريدون ان يكون لهم منزلة وتقريب عند الله عز وجل بسبب بسبب تقريب هؤلاء الشرفاء والكبراء من ملائكة او انبياء او صالحين - [00:31:39](#)

دليل الشفاعة وقلنا السبب في الشفاعة وبين ما مقصدهم بالامور التي يشفع فيها ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم بما يبررون هذه العبادة؟ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:32:00](#)

هذان السببان في عبادة المشركين لهذه المعبودات والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة الشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما - [00:32:14](#)

رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع لهم. والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى - [00:32:34](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عند الله باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماء - [00:32:54](#)

السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم تكلم رحمه الله تعالى وعن الشباب وليست في جميع النسخ هذه في بعض النسخ دون بعض لكن الشفاعة نوعان في كتاب الله - [00:33:14](#)

شفاعة منفية وشفاعة مثبتة ففي سورة البقرة ذكر الله تعالى في ايتين متواليتين الشفاعة المنفية. وذكر بعدها الشفاعة المثبتة. فالشفاعة هي التي يتوهمها المشركون من معبوداتهم كقولهم هنا ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:33:26](#)

وقد نفاها الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. الشفاعة التي يتوهمها المشركون منفية - [00:33:47](#)

اما الشفاعة المثبتة فهي الذي في اية الكرسي بعدها مباشرة الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فدل على ان هناك شفاعة لكنها لا تكون الا باذن الله سبحانه وتعالى - [00:33:59](#)

الشفاعة نوعان شفاعة منفية وهي التي يتوهمها المشركون والثانية الشفاعة المثبتة. وهي لا تكون الا بشرطين اثنين الشرط الاول ان

يأذن الله تعالى للشافعي ان يشفع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ حتى الشفعاء الانبياء والملائكة والصالحون لا يشفعون حتى يأذن الله - [00:34:17](#)

ولهذا متى تكون الشفاعة في القيامة بعد ان يمكث الناس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يصيبه من الكرب ما لا يحيط به الا الله. فيقولون اذهبوا بنا الى ادم فيقولون انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكة ملائكته - [00:34:37](#)

الا ترى الى ما بنا؟ اشفع لنا الى ربنا. فيعتذر ويحيلهم الى نوح. نوح يعتذر ويحيلهم الى ابراهيم يعتذر إبراهيم ويحيلهم الى موسى يعتذر موسى ويحيلهم الى عيسى يعتذر عيسى ويحيلهم الى محمد صلى الله عليه وعليهم جميعا وسلم تسليما كثيرا - [00:34:55](#)
فيقول انا لها لان الله تعالى جعل هذا المقام المحمود وهو المراد بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هو الشفاعة فهل يشفع صلى الله عليه وسلم هو اعلم بالله من ان يشفع ما يشفع - [00:35:13](#)

يأتي فيخر تحت العرش ساجدا يستأذن في الشفاعة عليه الصلاة والسلام فيقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع فيرفع رأسه صلى الله عليه وسلم فيشفع الشفاعة لا تكون الا باذن الله عز وجل - [00:35:27](#)

الشرط الثاني ان يرضى الله عن المشفوع والله لا يرضى الا عن اهل توحيده فاما اهل الشرك فلا يرضى تعالى الشفاعة فيهم. قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين هؤلاء اهل الشرك - [00:35:46](#)

الله لا يرضى الا عن اهل طاعته. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما سأله ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - [00:36:03](#)

فهي لا تقع للمشركين. اذا هذان شرطا الشفاعة المثبتة. نعم القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء - [00:36:15](#)

الصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم. نعم هذه قاعدة مهمة جدا النبي صلى الله عليه وسلم حين - [00:36:31](#)

اكرم الله البشرية ببعثته كان الناس متنوعين. عموم الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يقسموا قسمين اثنين الاول اهل الكتاب من اليهود والنصارى والقسم الثاني من ليسوا ذوي كتاب - [00:36:45](#)

وهم اهل الاوثان بانواعها فمنهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعظم الاحجار ومنهم من يعظم الاشجار ومنهم من يعبد كما قلنا اذا قال يعبد الصالحين يعبد الملائكة يعبد الانبياء كيف يعبدون بالذي ذكرناه - [00:37:02](#)

يضعون هذه الاصنام على صور من يزعمون انها صورهم من الصالحين والملائكة والانبياء ويتقربون الى الله يتقربون اليهم ليرفع هؤلاء حاجاتهم النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله هل فرق - [00:37:19](#)

وقال الذين يعبدون الملائكة والانبياء لهم وضع يختلف عن وضع من يعبد الشجر او يعبد الدوام والبهائم ما عليه مشركوا الهند وامثالهم ابدا ما فرق صلى الله عليه وسلم بل سمي الله في كتابه سمي الله تعالى عبادة الملائكة وعبادة الانبياء بالكفر - [00:37:35](#)

قال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون سماها الله تعالى كفرا فمن عبد غير الله عز وجل فانه كافر سواء اعبد اعبد ملكا او نبيا او شجرا او حجرا - [00:37:57](#)

وكيف تغيب هذه القاعدة عن المسلم ويعلم ان النصارى كفار وهم يعبدون نبيا من اكرم الانبياء على الله هو عيسى عليه الصلاة والسلام. وهو من اولي العزم مع ذلك كفرهم الله بعبادة نبي. فكيف بمن يعبد الصالحين من باب اولي - [00:38:15](#)

اذا كان من يعبد ذوي المقام الرفيع كالانبياء والملائكة كفارا بنص القرآن. فذلك الصالحون هم دون الانبياء وهكذا انواع المعبودات اذا صرفت العبادة لغير الله لا يقال انظروا من الذي صرفت له العبادة؟ لا ما ينظر. قال ابن القيم رحمه الله تعالى بل كل معبود سواه

فباطل من عرشه - [00:38:31](#)

حتى الحظيظ الداني من العرش في الاعلى ومن يعبدون الكواكب والشمس والقمر والملائكة حتى الحظيظ الداني الاسفل. كل من يعبد شيء من هذه فانه يكون مشركا فلم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بل عداهم جميعا مشركين - [00:38:55](#)

نعم والدليل قوله تعالى وقتلوههم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليلة المراد بقوله ودليل ودليل الشمس والقمر يعني الدليل على عبادة الشمس والقمر - [00:39:12](#)

والله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتل الجميع فقال وقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. وذلك لا يتم الا اذا اخلصت العبادة لله عز وجل. فيقاتل الجميع. ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من غير ما وجه. قوله امرت ان اقاتل - [00:39:29](#) الى الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ويسيئوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم المعبود من دون الله عز وجل يحيل عابده الى ان يكون في المشركين الذين يستحقون القتال - [00:39:45](#)

قوله رحمه الله دليل الاشجار دليل الانبياء دليل الصالحين يعني دليل وجود عبادة الاشجار. دليل وجود عبادة الشمس والقمر. دليل وجود عبادة الانبياء. نعم. ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس - [00:40:03](#)

والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. الاية ودليل الانبياء قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذ - [00:40:18](#)

وامي الهين من دون الله. ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناسككم - [00:40:38](#)

الثالثة الاخرى وحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط فمررنا بسدة فقلنا يا رسول الله اجعل - [00:40:58](#)

ذات انواط كما لهم ذات انواط. الحديث هؤلاء هذه الدالة اوردها رحمه الله لبيان ان جميع هذه ما كان يعبد من دون الله عز وجل من ذلك عبادة الشمس والقمر. فقال تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. فدل على وجود من يعبد

الشمس والقمر - [00:41:19](#)

وذكر الله عز وجل في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام قول الهدد اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس وهناك من كان يعبد الشمس والقمر. وهناك من كان يعبد الصالحين. قال تعالى لا تسجدوا للشمس

ولا القمر واسجدوا لله. الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - [00:41:39](#)

لانهم يقرون ان الذي خلق الشمس والقمر هو الله. فيقول اعبدوا الذي خلق الشمس والقمر كما خلقكم انتم فالشمس والقمر معبودات مخلوقات مسخرة لعبادة الله عز وجل. فقد خلقها الله تعالى وهي تعبد الله سبحانه وتعالى - [00:41:59](#)

وكذلك انتم فاعبدوها. لا تعبدوا معبودات مثلكم ثم ذكر دليل الصالحين دليل الصالحين يحتاج منك الى ان تعرف المراد بالاية قل

ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك من هم اولئك - [00:42:17](#)

اولئك الصالحون المدعوون الذين يدعوهم هؤلاء المشركون ما حال هؤلاء الصالحين يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. هؤلاء لا شك صالحون يبتغون الى ربهم الوسيلة يرجون الرحمة يخافون العذاب هؤلاء صالحون - [00:42:36](#)

هؤلاء الصالحون يعبدون ولهذا ذكر ابن مسعود ان الاية نزلت في نفر من الانس كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن واستمسك المشركون من الانس بعبادتهم وذكر غيره ان المراد - [00:42:59](#)

عبادة خزير وعبادة مريم وذكر ابن اسحاق ايضا ان المراد مثل عبادة الاحبار والرهبان الصالحون الذين كانوا مستمسكين بما كان عليه انبياءهم. فلما ماتوا عبدتهم كفار اليهود والنصارى هؤلاء جميعا من الصالحين. فهذا من الدلائل على وجود عبادة

الصالحين - [00:43:17](#)

دليل عبادة الملائكة ان الله تعالى في القيامة اذا حشر الخلائق يقول للملائكة اهؤلاء اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت

وليننا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يقول اهل العلم - [00:43:43](#)

المراد بعبادة الشياطين وعبادة الجن الموجودة في القرآن في كثير من المواضع يراد بها طاعتهم الم اعاد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان اي الا تطيعوه وهكذا قول ابراهيم - [00:43:59](#)

يا ابتي لا تعبدى الشيطان لا تطعه وذلك ان الشيطان حثهم على الشرك فاطاعوه ومما حثهم عليه ان يعبدوا الملائكة فسمى الله تعالى فهم يعبدون الملائكة بامر الشياطين فلماذا تقول الملائكة متبرئة ومنزهة لله تعالى - [00:44:14](#)

عما وقع منهم انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون لانهم اطاعوهم في عبادة غير الله عز وجل من الملائكة دليل عبادة الانبياء قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله - [00:44:36](#)

قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. الاية وهذه في النصارى الذين يعبدون عيسى يتبرأ منهم عيسى عليه الصلاة والسلام في القيامة وهكذا من عبدوا جميعا - [00:44:56](#)

يتبرأون من عابدين فتتبرأ الملائكة من عبادات هؤلاء المشركين يتبرأ الانبياء من عبادة من اشركوا بهم يتبرأ الصالحون من عبادة من اشركوا بهم. ودليل الاشجار والاحجار اباداة الاشجار والاحجار كثيرة في المشركين وذلك انهم يعظمون اشجارا معينة - [00:45:08](#)

ويرون ان هذه الاشجار فيها شيء من القوة التي يمكن ان يستفاد منها كما في حديث ابي واقد رضي الله عنه وفيه قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر - [00:45:27](#)

بواقد قال ونحن حدثاء عهد بكفر مقدمة فالعذر للطلب الذي طلبوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم امرا شركيا محضا يقول وللمشركين سدرة سدرة معروفة التي فيها النبق المعروف هذا - [00:45:44](#)

يعكفون عندها يعكفون يعني يطيلون المكث عندها وينوطون بها اسلحتهم يعني يأتون ويعلقون السلاح فيها يزعمون ان السلاح يكون ماضيا وقويا اذا اصابته بركة هذه الشجرة يقال لها ذات انواط كثرة ما يعلق عليها - [00:46:00](#)

الاسلحة ونحوها يقول فمررنا بسدرة. فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ان طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الموحدين ان يمكنهم من الشرك - [00:46:20](#)

كما فعل المشركون بتلك السدرة فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر وهذه تقال عند التعجب وعند استعظام الامر او عند الفرح بنصر الله تعالى او عند تنزيه الله عز وجل عما - [00:46:34](#)

لا يليق بمثل هذا الموضوع فيكبر المؤمن بحسب نوع الباعث على التكبير انها السنن يعني الطرائق التي كانت عند من قبلكم ستسلكونها كما سلکوها قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهه - [00:46:50](#)

الهة وذلك ان قوم موسى مروا في قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهه كما لهم الهه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الطلب منهم - [00:47:08](#)

كطلب قوم موسى من موسى ان يجعل لهم صنما يعبدونه. فدل على ان هذا طلب شرقي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهه كما لهم الهه - [00:47:21](#)

ثم قال انها السنن لتتركب لتتبعن سنن من كان قبلكم نعم القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شرك اغلظ شركا من الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركوا زماننا شركهم - [00:47:36](#)

دائما في الرخاء والشدة. والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم - [00:47:53](#)

هذه القاعدة الرابعة. يقول الشيخ المشركون بزماننا هذا اغلظوا شركا من المشركين المتقدمين وذلك ان المشركين المتقدمين بنص القرآن اذا جاءت الشدائد اخلصوا اخلاصا ونسوا المعبودات من دون الله عز وجل - [00:48:08](#)

اما هؤلاء فانهم يشركون في الرخاء ويزداد شركهم في الشدة وذكر الشيخ صديق حسن رحمه الله وهو من علماء الهند قصته لما كان متجها للحج لما عصفت الريح بالسفينة يقول اشتد عياذا بالله - [00:48:24](#)

هؤلاء ودعأوهم لغير الله عز وجل ظننت ان السفينة ستغرق لان الله تعالى سيسلط على اهل هذه السفينة ولكن من حلم الله تعالى انها نجت هذه العبارة ان مشركي زماننا اعظم شركا من الاولين - [00:48:44](#)

انتقدها على الشيخ عدد من المتحذلقين الذين لا يفهمون حقيقة التوحيد ولا يفهمنا حقيقة الشرك فقالوا كيف يقول الشيخ في اناس يقولون لا اله الا الله ان شركهم اعظم من شرك المشركين المتقدمين. الشيخ وضح امامك - [00:49:03](#)

ذلك وبنص القرآن فاذا ركبوا هؤلاء الكفار بنص القرآن فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يقول هؤلاء ماذا يفعلون اذا رأوا الشدائد دعوا غير الله عز وجل. ولا شك ان من يدعو الله تعالى في الشدة - [00:49:23](#)

ليس كمن يدعو الله غير الله تعالى في الشدة وفي الرخاء فهذا يشرك دائما ولهذا قال قتادة رحمه الله تعالى ان المشركين كانوا يأخذون اصنامهم معهم في السفينة فاذا عصفت الريح رموا الاصنام في البحر - [00:49:42](#)

وقالوا يا الله يا الله قال تعالى وتنسون ما تشركون. ينسون المعبودات ويعلمون ذلك ولاجل هذا السبب اسلم عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه ان عكرمة حينما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة فر الى الحبشة - [00:49:58](#)

فلما فر الى الحبشة ركب سفينة لما ركب هذه السفينة عصفت الريح لما اراد الله بعكرمة الخير وصار يتنادى اصحاب السفينة لا تدعو احدا في هذه الحال الا الله فلا ينجيكم في هذه الحال الا الله. يقول الراوي ففهمها عكرمة - [00:50:16](#)

قال والله لان كان لا ينجي في البر وان كان لا ينجي في البحر الا الله فلا ينجي في البر الا الله. هذه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم ان لك علي عهدا - [00:50:34](#)

ان نجوت ان اتي فاضع يدي في يد محمد صلى الله عليه وسلم فلا جدنه عفوا كريما فنجت السفينة فرجع عكرمة وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام هذه الكلمة تحذلق بعضهم وبالذات في الفترة الاخيرة واخرج مجموعة - [00:50:44](#)

فيديوهات وصار يتحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب جمعت قول عشرين من علماء اثنين وعشرين من علماء الامة ابن تيمية وابن القيم ابن كثير ومجموعة من علماء الحنفية اللي كانوا في القرن الحادي عشر والعاشر. وعلى رأسهم البركوي رحمه الله تعالى - [00:51:01](#)

والشيخ قاضي زادة هؤلاء موحدون. من العثمانيين الموحدين ضد الشرك كان ضد التصوف وكذلك اه الشوكاني الصنعاني وعدد غفير من المعاصرين للشيخ ومن قبل الشيخ الذين وقفت عليهم هم اثنان وعشرون - [00:51:23](#)

هؤلاء في اثناء بحث لي فقط ولم اتكلم ان اجمع كلام العلماء توجهوا للشيخ هذا النقد يظنون ان الشيخ هو الذي قال هذا الكلام وانفرد به هو كلام هذي المجموعة الكبيرة من علماء الامة وهو كلام من يفهم ويعرف الشرك ويعرف التوحيد - [00:51:44](#)

ان الذي يشرك في الرخاء وفي الشدة اخبث من الذي يشرك في الرخاء دون الشدة فان قيل ان هؤلاء لا يقولون لا اله الا الله وهؤلاء يقولون نقول نعم يقولونها ثم ينقضونها ما الفائدة - [00:52:03](#)

اذا قال لا اله الا الله ثم دعا غير الله نقض لا اله الا الله ولم تنفعه لا اله الا الله. وهذا الذي قاله اهل العلم قالوا انهم اذا وقعوا في هذا الشرك في الشرك بهذه الطريقة فان لا اله الا الله لا تنفعهم - [00:52:19](#)

لانهم قد نقضوا كلمة توحيد والعياذ بالله بذلك ومن عجيب جعل الله تعالى في خصوم الشيخ محمد ولا سيما من المتأخرين ان عددا منهم يوجهون النقد له رحمه الله تعالى - [00:52:32](#)

ويقولون ان الشيخ عنده من الاخطاء كذا وكذا. فاذا رجعت لكلام العلماء المتقدمين واذا به واذا بهم قد قالوه. ومنها الكلمة التي شوشوا عليها مجموعة من هؤلاء الذين قالوا ان قول الشيخ - [00:52:48](#)

ان مشايخ او لا يعرفون كلمة التوحيد كيف يقول هذا الكلام وانه لا يعرفون كلمة التوحيد؟ وقلنا لك انها موجودة في درء التعارض نقلها شيخ قالها شيخ الاسلام يقول من يقول - [00:53:04](#)

ان معنى لا اله الا الله توحيد الربوبية فلم يفهم التوحيد الذي بعث الله به رسوله. نفس عبارة محمد بن عبد الوهاب الحاصل ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الابواب متين ودقيق ومربوط - [00:53:17](#)

النصوص والذي يقارن بينه وبين خصومه يعرف الفرق الكبير بينه وبينهم من الناحية العلمية الشيخ رحمه الله تعالى اعتنى بالتفسير وغضب منه احد خصومه المخرفين محمد بن عبد الرحمن بن عفاق من اهل الاحساء - [00:53:31](#)

وغضب لانه يدرس الشيخ محمد بن عبد الوهاب يدرس كتاب تفسير ابن كثير يقول تفسير ابن كثير هذا الذي جعلته كانه نبي من الانبياء لان لان ابن كثير موحد على طريقة شيخ الاسلام وهذا يغضب من الموحدين - [00:53:49](#)

ويقول عن ابن تيمية ان ابن تيمية كافرون عياذا بالله قاتلهم الله ما اجرأهم على الله وان الذي اتيت به يا محمد بن عبد الوهاب هو دين ابن تيمية لانه اخذ على الشراكيات وعلى الخرافات والخزعبلات - [00:54:04](#)

وعلى دعاء غير الله فلما نقل الشيخ محمد رحمه الله كلام شيخ الاسلام قال هذا دين ابن تيمية ومن كثير وغضبان على ابن كثير مع انه من افضل كتب التفسير التي فسرت القرآن العظيم - [00:54:19](#)

لأنهم يريدون اهل التخفيف ودعاة الشرك الحاصل ان هذه القواعد الاربع على وجازتها فيها هذا النفع العظيم الذي رأيت وفيه الدلالة على ان الشيخ وهذه من مزايا الشيخ من ملائكة تعرف في وقتها - [00:54:32](#)

والدليل قوله تعالى واذا اتى بك والدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل والدليل صاحب دليل رحمه الله تعالى اما اولئك فاصحاب تقليد خذ هذا الكلام وامضي عليه ولا تسأل عن الادلة - [00:54:47](#)

فكان منهج الشيخ رحمه الله منهاجا علميا دقيقا واضحا على ما رأيت لو تعدد كم من دليل اوردته في هذه الرسالة الصغيرة الرجل صاحب دليل يدل من القرآن يدل من السنة على ما يدعو اليه الناس - [00:55:00](#)

فلاجل ذلك تميز رحمه الله تعالى بهذه المزايا في مصنفاته عليه الرحمة لا شك ان شرح مثل هذه القواعد يحتمل وقتا اطول بكثير من هذا وتستحق اه يعني ان تؤخذ جملة جملة وتفرد - [00:55:17](#)

لكن مثل ما ذكرت نحن محدودون بوقت نحاول ان شاء الله ان ننهي الكتابين فيهما قدر المستطاع - [00:55:32](#)